

تعكس قصيدة "مدح الظل العالي" لمحمود درويش موضوعات العنف والغربة واستعادة الوجود والذات، والتي يمكن تحليلها من خلال عدسة مفاهيم فرانز فانون. تنقل أبيات "لا مفر" و"قتلاكم وجرحاكم نخيرة" إحساسا بالاحتمية واستخدام العنف كوسيلة للمقاومة والتحرر. يتماشى هذا مع تحليل فانون للعنف المضاد كرد فعل على العنف المنهجي الذي يمارسه الظالم. إن فكرة استخدام القتل كخبرة وضرب العدو بهم تعكس فكرة استعادة القوة ومقاومة القمع من خلال العنف الثوري، كما دعا فانون. التي تتحدث عن الفقد والفرق الذي يعيشه المظلوم. تؤكد كتابات فانون على التأثير النفسي والوجودي للعنف الاستعماري، تجسد القصيدة الاغتراب العميق الذي يعيشه أولئك الذين فقدوا أحبائهم والدعوة لتحويل هذه الخسارة إلى شكل من أشكال المقاومة والتمكين. فإن فكرة استعادة الوجود والذات تتردد في سطور "ووقعت بالقرب منك، فحملني واضرب بي عدوك. إن مفهوم فانون المتمثل في استعادة الذات وتأكيد وجود الفرد في مواجهة العنف الاستعماري يتردد صداه مع رسالة القصيدة المتمثلة في استخدام الذين سقطوا كوسيلة للتمكين والتحرر. يمكن فهم قصيدة "مديح الظل العالي" من خلال عدسة مفاهيم فرانز فانون عن العنف والاغتراب واستعادة الوجود والذات. إنه يجسد موضوعات المقاومة والتمكين واستعادة القوة في مواجهة القمع، بما يتماشى مع تحليل فانون للعنف المضاد والأثر النفسي للاستعمار.